بين الرأسمالية والطبقة العاملة. وهذا الدور للهستدروت والاحزاب الصهيونية سيعالج في مقالتين مقبلتين . اما في الكيبوتز ، ونظرا لقيامه بدور الوساطة في عملية الانتاج الرأسمالية ، فينعكس التناقض المجتمعي في التفريق بين الاعضاء وعمال الاجرة . وفي هذا المضمار ، فان تحليل المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية للكيبوتز ، وان كان اعتذاري الطابع في تفسيره لتحول الكيبوتز الى العمل المأجور ، كان صائبا في استنتاجه عن وضع الكيبوتز الحالي اذ يقول : « عادة يقوم اعضاء الكيبوتز بمقام المناظرين في مصانعهم يراقبون عمال الاجرة الذين يقومون بالاعمال الانتاجية اليدوية . وعند انتهاء العمل ، يعود عمال الاجرة الى بلداتهم . وبالنسبة لهم ، الكيبوتز ليس سوى رب عمل مثله مثل اي رأسمالي آخر — هذا مع الفرق ان الرأسماليين لا يبشرون بالاشتراكية . وعندما ينشأ اضراب في مصنع يملكه الكيبوتز يقوم أصحابه باستدعاء البوليس دون اي تردد ». ولا بد ان نضيف هنا ملاحظة حول مسألة لم يرد ذكرها في التحليل أعلاه وهي تعبير لواقع لا يمكن تجاهله : الا وهي ان هذا التناقض في الكيبوتز يتخذ أسسا اثنية حيث ان الاكثرية الساحقة في عضوية الكيبوتزات هي من اليهود الغربيين في حين ان الاكثرية من عمال الاجرة في منشآت الكيبوتز هي من اليهود الشرقيين . هذا بالاضافة الى عمال الاجرة الزراعيين العرب . وهكذا فان جماعات الرواد المثاليين التي توصف انجازاتها الاسطورية المزعومة في عبارات مثالية رنانة تجد تجسيدها في وضع الكيبوتز الحالي حيث باتت عضويته تمثل « طبقة » مرتاحة وحتى مترفة تأتي مصادر اترافها من استغلال العمال المأجورين .

الا ان الكيبوتزات اليوم ما زالت على ما يبدو تعتبر نفسها كيانات اشتراكية وحزب المابام بشكل خاص يصدر الكراسات والنشرات الواحدة تلو الاخرى للاستهلاك المحلي والخارجي يمتدح فيها الكيبوتزات واشتراكيتها ومنجزاتها . وتتوجه الصهيونية باعلامها عن الكيبوتز الى قطاعات خاصة من الراديكاليين الشباب واليساريين في الغرب وفي بلدان القارات الافريقية والاسيوية والاميركية اللاتينية مدعية ان الكيبوتز حصيلة اختبارات في الاشتراكية يمكن الاقتداء بها كمثال للعمل « الايجابي البناء » . وفيما توفر هذه الحملات الدعائية الظروف المؤاتية لنداءات اسرائيل للتبرعات التي تجمعها لها المؤسسة الصهيونية في الغرب ، فقد نجحت هذه الحملات كذلك في نشر الدعاية عن مثالية الكيبوتزات في عدد من بلدان افريقيه وآسيه وخاصة بين أوساط بعض الاكاديميين من هذه البلدان الذين جيء بهم لزيارة الكيبوتزات في اسرائيل بدعوة من الاحزاب التي تديرها . اما داخليا في اسرائيل نفسها ، فتسهم منشورات المديح للكيبوتز في الابقاء على السمعة الاشتراكية للمؤسسة الصهيونية الحاكمة وردع اي تهديد قد ينشأ في أوساط عمال الانتاج لها كما تؤثر في تصعيد روح الاقتناع الذاتي والتفاخر بالمثالية لدى عضوية الكيبوتزات التي تبقى على ولائها الى مؤسساتها بفضل الفوائد المادية التي تحرزها المؤسسة الحاكمة لها . وهذه الثقة الذاتية تبرز بأكبر قدر من الوضوح في الرواية التي كتبها مؤخرا فيليب روث الاميركي بعنوان **شكوى بورتنوي** ، حيث يروي عن فتاة عضو في أحد الكيبوتزات التقى بها في زيارته لاسرائيل فانهالت عليه بترديد الشعارات المثالية حول المجتمع الافضل والحرية الفردية والحياة المنتجة مجتمعيا . وقالت له فيما قالت : « ان النظام الذي انتمي اليه (اختياريا وهذا مهم ... اختياريا) هو نظام انساني وعادل . وطالما ان الجماعة تمتلك سبل الانتاج وطالما ان حاجات الفرد توفرها الجماعة وطالما ان لا فرص هناك لاي رجل في أن يجمع الثروة أو العيش على فائض القيمة لانتاج الآخرين ، فان الشخصية الاساسية للكيبوتز ما زالت قائمة » .

وواقع ان هذه الشخصية الاساسية للكيبوتز ليست قائمة ، نظرا لاستفادة أعضاء